

إيثار المساكين (2) | ح 71 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في ييدانه عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوى يقعه - [00:00:01](#)

او فتنة تنهادى بين يديه بضوء زائف دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانس مسكين معنى الايثار معنى ينبغي ان نعيد الطرق عليه كثيرا حتى تخرج النفوس من قبور الاثرة - [00:00:34](#)

لتعود اليها الحياة من جديد لتعود الى الدنيا معناها فيعود الى الدنيا معناها ويجدد فينا معنى ان الانسان حقيقة الانسان هو الذي لا يكون حيا في ذاته في ضيقه وانما يتسع بالرحمة والايثار ليشمل الاخرين حتى الناس كلهم - [00:01:23](#)

لن يكون حيا بنفسه وحسب ان يكون متكئا على مصلحته وحسب بان يكون رجلا تتقدمه منفعته فتوجهه حيثما ارادت هذا لا يكون انسان لا يبقى فيه من الروح الا اشلاء - [00:01:50](#)

يكون فيها طاعما شاربا نائما ثم لا يكون الا عبئا على الحياة والعياذ بالله رب العالمين بينما هنالك اولئك الذين اتسعت نفوسهم وطابت قلوبهم فبدلوا الخير لغيرهم. في نماذج غريبة حتى لا اقول في فضلة الطعام - [00:02:09](#)

الشراب والماء والغذاء والدواء والكساء والوقت وانما بما به قوام حياتهم. وهذا هو من معاني العظيمة التي ينبغي ان نجدها في نفوسنا. ليس بذلك من فضلة ما لك من فضلة وقتك وحسب - [00:02:31](#)

ولا من فضلة جهدك وحسب وانما البذل حقيقة البذل في ان يكون في صلب الشيء الذي انت منه. هذا هو معنى الفضل. الشيء الذي تحتاجه قادرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - [00:02:48](#)

شدة حاجة الى الشيء الذي يبذلونه وانا اقول لك يعني سبحانه الله كما قال الشاعر الجود بالنفس اقصى غاية الجود هذا الجود بالنفس ان يكون الانسان جوادا بنفسه. انظر في معركة اليرموك مثلا - [00:03:04](#)

كان سيدنا عكرون عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه لما رأى تقدم الاعداء قال قاتلت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وافر منكم فنادى في المسلمين فاجابه عمه الحارس - [00:03:22](#)

ابن هشام وضرار ابن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فصدوا جميعا امام الاعداء حتى اثبتوا جميعا من الجراح. وقتل منهم جماعة منهم سيدنا ضرار ابن الازور. رضي الله عنهم - [00:03:40](#)

رضي الله عنهم جميعا. فلما وقعوا صرعى من الجراح اشتاق ماء المجروح يكون عطشان فتنادوا جميعا يريدون الماء. فجاء الساقى ليسقي واحدا منهم من الجرحى فنظر فاذا اخوه يئن. فقال اسقي اخي. فنظر الاخر فاذا اخوه يئن فيقول اسقي اخي. فجعل يدير - [00:03:58](#)

الماء بينهم جميعا فماتوا جميعا وقضوا ولم يسق واحد منهم اثر اخاه وهو ينازع الموت بشيء ربما يكون سببا لادامة الحياة فيه هذه النفوس لا تضل بمال ولا تظنوا ببذل شفاعاة ولا بسعي لتفريج كربة - [00:04:23](#)

بذلك تطيب الحياة عندما يكون هذا الخلق شائعا في الناس النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم جاءه ضيف في ليلة من الليالي كما في صحيح البخاري سأل امهاتنا رضوان الله عليهن هل عندكن شيء؟ فقالوا ليس في بيوتنا الا الماء. سبحانه الله! بيت سيد الخلق صلى - [00:04:45](#)

الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لم يكن في بيته الا الماء كما كانت امنا رضي الله عنها تقول كان يمر الهلال والهلالان والشهر

والشهران ولا يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه - 00:05:08

وعلى اله وصحبه وسلم. في بيوت ال محمد صلى الله عليه وسلم نار فليل لها فما كان طعامكم قالت التمر الاسودان التمر والماء تمر وماء ومع ذلك لم يكن حتى في البيوت تمر - 00:05:23

ولماذا لا تعتقد ان هذا كان لفقر يلحق النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا. النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كانا ذا مال عظيم لكنه كان ازهد الناس في الدنيا - 00:05:40

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لانه كان وكان اجود الناس الجود معنى ينبعث في النفس عندما يقف الانسان فوق الدنيا لا ان تكون الدنيا واقفة فوقه. فيكون مستعبدا لها خادما لها. تصرفه حيثما اراد - 00:05:54

الجود عندما ينظر الانسان الى الدنيا ذلك النظر عندما تكون جناح بعوضة هذه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا. ما لي وللدنيا. هذه دنيا حقيرة محقورة لا قيمة لها - 00:06:14

فكان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يأتيه المال فيعد زاد اهله سنة كما قال الامام ابن حجر رضوان الله عليه وكما ثبت في الصحيحين انه كان عندما يأتيه آآ التمر والاطعمة والمال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فكان يعد قوت اهله سنة. لكن كان - 00:06:32

ينتابه الضيفان وكان جوادا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولا يبقى المال الذي ارصد لسنة كاملة طعاما وزادا وشرابا لا يبقى شيئا في بيت النبي صلى الله عليه - 00:06:52

اله وصحبه وسلم من الزمان. لا يبقى شيئا لماذا؟ لانه جواد اجود الخلق صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وانظر سبحان الله يقول هل في بيوتكم شيء يقولون ليس لنا ليس في بيوتنا الا الماء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:07:07

يضم من يضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول رجل من الانصار انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يفتش هل في بيته شيء اصلا يقيته - 00:07:26

فذهب الى امرأته فقال هل في بيتك شقاء؟ قالت ليس الا قوت الصبيان. قال موقضي قدرك واسرجي آآ واصبحي آآ سراجك يعني اوقديه ونيمي اطفالك ولم يرد ان يخرج الضيف فيشعره ان الطعام قليل - 00:07:37

هذا جود اخر وابسط الكلام فيه البذل له فقه قد اعطيك ما تريد لكنك ترى انني ضاق صدري. او انزعجت البشر طلاقة الوجه السماحة ان اعطيك فاشعرك ان الفضل لك. ان اضيفك - 00:07:59

ابسط الحديث واشعرك بالفرح. وقد يكون ذلك الذي اقدمه لك هو كل ما عندي لا انزعج وينبغي ان يثبت هذا الخلق في البيوت وان تربي النساء خاصة على هذا المعنى. ان تعين زوجها على ان يكون كريما وعلى ان يكون جوادا وعلى ان يكون مؤثرا. وعلى ان يكون نبيل - 00:08:26

ان يكون البيت عامرا بالخير وعمارته بالخير في بذل الخير من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ربط النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بان هذه الخصلة وبين الايمان بالله واليوم الآخر - 00:08:50

لان المؤمن بالله واليوم الآخر يبذل هذه الدنيا التي يعلم ان الله هو اعطاه اياها تبذلها سهلة هينة ويكون سعيدا سعيدا عندما يكون جوادا وهذا حال المسكين المسكين يكون حريصا على الخير. لماذا؟ لانه مسكين يعلم انه قد تنجيه لقمة - 00:09:08

قد ينجيه رغيف وسيأتي معنا قصة الرجل. ولماذا سيأتي معنا؟ اقولها الان الحديث الذي اه في اه عند ابن ابي شيبة بسند صحيح حديث سيدنا ابي موسى الاشعري عندما قال لابنائيه يا ابنائي يا بني اذكروا صاحب الرغيف - 00:09:30

صاحب الرغيف هذا رجل كان عابدا لله رب العالمين سبحانه وبحمده وكان له يوما في الاسبوع ينزل فيه من صومعته في بني اسرائيل فيقتضي او تقاضى حاجاته زاده وطعامه وشرابه وما يحتاجه ثم يعود الى صومعته عابدا لله رب العالمين - 00:09:55

منعزلا عن الناس اعادة بني اسرائيل ان العابد فيهم يكون ان العابد فيهم كان يكون منعزلا عن الناس. وكانت لهم الصوامع والبيع هذه

الاشياء وفي يوم من الايام بعد ستين سنة - 00:10:15

يعبد الله عز وجل لا يقارف ذنبا لا يخالط الناس في شيء من الدنيا لا يلتفت الى فتنها نزل فرأى امرأة فتعشقها فغشيها في الحرام
سبعة ايام ثم رفع عنه الحجاب - 00:10:36

اجاب الذنب حجاب الغفلة حجاب المعصية وادركه لهب التوبة وجعل لا يخطو خطوة الا يبكي ويسجد هذا رجل ملئ من لذات لا تتصور
حرقه ذلك الذي ذاق حلاوة القرب ان يبتلى بالحجب والعياذ بالله - 00:10:57

الحجاب ها هنا حجاب المعصية. ان يكون الانسان العوبة في يد الشيطان. ان تتقاذفه الكبائر هذا موت لا سيما عند من ذاق القرب
فيكون النزول الى هذا السفح الى هذا - 00:11:24

الدرك يكون كالموت بالنسبة له ولكن لم يخطو سبحان الله كأنما خرج حمله همه كأنما خرج من حد الزمان والمكان لم يكن يخطوا
خطوة الا بكى وسجد حتى حملته قدماه الى جماعة من الزهاد للرهبان. كانوا احد عشر رجلا - 00:11:42

وكان كل يوم كل ليلة كان يأتيهم رجل فيعطيههم احد عشر رغيفا ولما جاء هذا صاروا اثني عشر رجلا فجاء الرجل على عادته في
الليل يوزع الارغفة لا يتبصر وجوه الناس. فقال واحد منهم لم يأتي رغي ف قال والله ما نقصتكم شيئا - 00:12:05

فلما سمع ذلك الرجل الذي اب بعد ستين سنة ثم بعد سبعة ايام سبع ليال في شقوة المعصية والعياذ بالله سمع ذلك الرجل محتاجا
وقال وان لم يأتي زادي لم يأتي رغي ف ارسل قذف ارسل اليه الرغي - 00:12:27

وكان في ذلك ثم اتاه الموت فمات عرضت اعمال ستين سنة ووضعت في الميزان فجاء بالسبع ليال والعياذ بالله فطاشت كفة الميزان
هذه السبع اذهبت هذه السبعين هذه الستين ذهبت هذه الاعمال - 00:12:49

الله عز وجل ان يعافينا وان لا يحبط اعمالنا ثم جيء بذلك الرغي الذي بذله اثارا هو في مسكنة الحاجة الى مثل مثقال الذرة من
الحسنات جيء بهذا الرغي فوضع - 00:13:12

فرجحت كفة فدخل الجنة برغي فبرغي المسكين الذي يعلم فاقته وفقره وشدة حاجته مثقال الذرة من الخير يوم القيامة يكون
جواذا. بل يفرح بان يكون موضع سؤال. بل يفرح بان يكون موضع حاجة الناس - 00:13:36

نعم النفس طبعته ومن يوق شح نفسه طبعته على ذلك الشح واحضرت النفس الشح لزمتها واعتنقتها. لكن المسلم لا نفسه في امر
السوء بل يدفعها دفعا لماذا؟ احد الاشياء الكبرى التي تحدد النفس الى المعالي اننا نعلم كما قلت فيما مضى ان هذه الدنيا كلها -

00:14:01

اما ان يعبرها الانسان اما ان يزول عنها او ان تزول عنه هذا هو حقيقة الدنيا. اما ان يزول عنها واما ان يزول عنها. والمال مهما كان
سبحان الله رب العالمين. كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:14:26

يقول ابن ادم مالي مالي مالي. متفاخرا به معجبا به. مالي مالي مالي؟ فيقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه هو وامي ما
اشرف بيانه واعظمه. يقول هل لك يا ابن ادم - 00:14:42

وينسبه الى الادمية انت من تراب. هل لك يا ابن ادم ما لك الا ما لبست فابليت او اكلت فافنيت؟ او تصدقت فامضيت هذا هو حقيقة
المال. ولذلك اقول من عزة الله عز وجل سبحانه وبحمده - 00:14:58

ان المليارديرات مسلا هؤلاء الناس لا يستطيعون ان ينفقوا اموالهم كلها مرة واحدة في حياتهم. ابدا هذا من عزة الله عز وجل. فما
الذي يبقى له من ما له على الحقيقة - 00:15:17

قالوا مات فلان وله كذا وكذا وكذا ليس له شيء. ليس له الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ما لبست فاء ما لبست فابليت وما
اكلت فافنيت. وما تصدقت فامضيت هو الذي يبقى - 00:15:31

ما قدمته للحياة. يقول يا ليتني قدمت لحياتي انت كنت في الحياة ما تستقبله يعجبني كلمة بعض السلف وكلمة رائعة عندما عوتب
في نفقاته يعني يأتيه النفقات يقول انا نعد لدار - 00:15:45

ننشئها وننتقل اليها كما قيل للشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه عندما سئل آآ يعني سأله بعض الامراء عن قصر يهبه له قال ان لا ان لنا

بيتا نبنيه آآ - 00:16:06

آآ في المكان الفلاني سم لما فتش وجد انه كان يقصد قبره ذلك ان يكون الانسان محجوبا عن الطيبات مستمتعا بالحلال ان الله يحب الجمال. ان الله جميل يحب الجمال لان - 00:16:21

يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا هذا ليس من الكبر لكن لا ينبغي ان تكون الدنيا باسطة سلطانها على الانسان. حتى لا يكون ذا اثره انانية بل يكون ذا ايثار. وينبغي ان نديم الكلام في هذا الموضوع ان شاء الله في قابل حلقاتنا. صلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين -

00:16:37

قبضة من تراب في بيدان عجيب مسكين لم يكن شيئا مذكورا وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكنة من محاصر بالضعف مستعيز من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هوا يقعه - 00:17:03

او فتنة تتهادى بين يديه بضوء زائف وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وره يرحمه فيقول يريد الله ان

يخفف عنكم وخلق الانس مسكين - 00:17:36